

تفسير سورة البقرة من الآية ٤٢٢ إلى ٨٢٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا. من به الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي

00:00:00

له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله -

ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله

00:00:20

وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا -

نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من توافقنا في سورة البقرة عند

00:00:40

قول الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتنتقدوا -

اصلحوا بين الناس. والله سميع عليم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم. والله غفور حليم الناظر

00:01:00

لأول وهلة لهذه الاحكام في سورة البقرة يظن انها ذكرت هكذا مبعثرة بلا رابط بينها -

00:01:25

ولكن كما مر معنا في المجلس الماظي عرفنا كيف ان هذه الاحكام تأتي متناسقة في كتاب الله تعالى وتأملوا ايضا هنا جاء هذا الحكم

المتعلق بالحلف واليمين فما علاقة هذه الآية بما تقدم -

تأمل لما حث الله تعالى على الانفاق فيما تقدم ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو يعني مما زاد من مالك وحث على مخالطة الایتام

00:01:46

وجميل معاشرة النساء والاحسان اليهن قال في هذه الآية لا تمنعوا عن شيء من هذه المكارم وهذا الاحسان -

بحجة اني حلفت ان لا افعل كذا. فقال ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتنتقدوا وتصلحوا بين الناس فهذه مناسبة وايضا لما

00:02:26

منع الله تعالى من قربان النساء حال الحيض -

قد يغلو بعض الناس ويعن نفسه من الحال ومن القربات فجاءت هذه الآية تنهى عن هذا. فقال ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان

00:02:51

تبروا وتصلح بين الناس والله سميع عليم -

لا سيما ان هذا كان معروفا عندهم فهذه مناسبات لطيفة بين الاحكام وسبحان الله تشعر هكذا بتسلسلها بلا تكلف فاذا كما عرفنا ذكر

00:03:13

الله تعالى مخالطة اليتامي وذكر جميل عشرة النساء فقال لا تمنعوا عن مثل هذا الخير بحجة -

انكم حلفتم ان لا تفعلوا الخير. قال تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم. هنا كلمة عرضة تحتاج الى وقف الاصل في اللغة العرض

00:03:44

عكس ايش الطول وجنة عرضها السماوات والارض، فما بالك بطولها! ولذلك عرض الشيء يعني جانبه -

يطلق على جانب الشيء ولذلك مثلا يقال عرض الحياة الدنيا يعني بأنه يريك جانبه ثم يزول عنك ويقال مثلا آآ عرضت العود على

00:04:11

الاناء يعني اذا جعلته عليه حتى تمنع من دخول الهواء -

00:04:43

مثلا او شيء يسقط في الاناء او فتجعله حاجزا ومانعا او جعلت هذا الشيء او عرضة او اه مانعا حاجزا في الطريق اعترضني كذا في

طريقي فتأتي بمعنى المانع وال حاجز -

وتأتي بمعنى انه مبذول و معروض. لانك تري الناس جانبه اقول مثلا لا تجعلني عرضة للجاهلين اجلس هذا المجلس فيه مثلا جهال

00:05:10

وسفهاء يقول لا تجعلني عرضة. يعني يتسلطون علي واكون آآ مبذول -

عندهم فكلمة عرضة هنا تشمل المعنيين. بعض المفسرين فسرها بالمانع وبعض المفسرين فسرها بأنه امر معروض ومبذول وكلاهما

صحيح قال ابن عباس رضي الله عنهم ترجمان القرآن كما ثبت عند ابن جرير قال لا تجعلوني عرضة ليمينك الا تصنع - [00:05:34](#)
خير ولكن كفر عن يمينك واصنع الخير. فعرضة الوزن فعلة بمعنى المفهول قبض بمعنى المقوظ. وكذلك يعني اه عرضة بمعنى المفهول يعني لا تجعلوا لا تجعل الله المقصود هنا الله يعني الحلف بالله. لا تجعلوا الله يعني ذكره عند الحلف عرضة. يعني مانعا -

[00:06:01](#)

لایمانکم يعني لاجل انکم حلفتم به. يعني بسبب ایمانکم هذه لا سببية لا تجعلوا الحلش بالله مانعا لاجل ایمانکم ان تبر يعني لا من تعليل ولا نافية محدوفة. يعني لثلا تبروا وتتقوا وتصلحوا - [00:06:33](#)

وهذا كثير في القرآن كما في اخر النساء يبين الله لكم ان تضلوا هذا البيان ليس سببا في الضلال وانما المعنى واضح يبين الله لكم ان لا تضلوا فكذلك اذا معنى الآية باختصار واضح ولا تجعلوا الحلف بالله لكن - [00:07:01](#)

هكذا عبر بلفظ الجلالة تعظيمها. ولا تجعلوا الله عرضة كانك تجعل الله حاجزا بينك وبين فعل المعروف لاجل يمينك لاجل حلفك به. ولا تجعل الله عرضة لایمان بکم ان تبروا يعني لثلا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس - [00:07:26](#)

اذا هذا معنى واضح وكذلك المعنى الثاني ايضا معنى صحيح ولا تجعلوا الله عرضة الا تجعلوا الله عرضة يعني معرضا لایمانکم. فتحلفوا كثيرا باسمه وتبذلوه في اي شيء لا لا تكثر الحلف - [00:07:51](#)

لان من تعظيم الله ان لا تكثر من الحلف وانما تحلف على امر يستحق عند الحاجة. فقال ولا تجعلوا الله طه عرضة يعني هكذا تجعله امرا معروضا مبتدلا تحلف به في اي حال ولا تجعل الله عرضة - [00:08:13](#)

لایمانکم نعم ولا تجعلوا الله عرضة لایمانکم كما قلنا يعني لاجل ایمانکم بسبب ایمانکم انت بروءة التقوى تصلح بين الناس كما عرفنا يعني لا تجعلوا الله مبذولا اسمه مبذولا هكذا تكثر من الحلف به - [00:08:33](#)

قال لان لا تبروا وتتقوا تصلح بين الناس فاذا كلا المعنيين صحيح. قال ان تبروا لان لا تبروا البر يشمل اعمال الخير فبدأ بافعال الخير لانهم بالفعل كانوا يفعلون مثل هذا ولا يزال الناس يفعلون مثل هذا. يمتنع عن الخير يقول انا حلفت - [00:09:01](#)

ثم ايضا وتقوا ايضا آآ يعني اذا جمع البر مع التقوى يكون البر فعل الخيرات والتقوى ترك المحرمات قال لان لا تبروا. يعني ولان لا تتقووا فيعني يحلف على فعل المحرم مثلا - [00:09:29](#)

لا قال وتصلح بين الناس. خص هذه السورة لانها كثيرة الواقع وبالفعل تجد لان بعض الناس يقطع ارحامه او ما يزور اخاه او صديقه فيقول لا انا حالف اني لا ادخل - [00:09:54](#)

بيت فلان انا حلفت خلاص قل لا. الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة مانعا لایمانکم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس ثم تعلم كيف ختم الآية؟ قال والله سميع عليم. هذا انساب ما يكون هنا. سميع لاقوالك عليم بما في قلبك - [00:10:13](#)

ولذلك جاءت السنة هنا بان من حلف على عدم فعل الخير عليه ان يكفر عن يمينه ويفعل الخير. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اني والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير - [00:10:35](#)

وتحللتها وكفرت عن يميني وايضا آآ في لفظ قال فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير. وسواء كان يعني كفر اولا ثم فعل الامر الذي امتنع عنه بسبب الحلف او فعل هذا وفي نيته ان يكفر فلا بأس. ان يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه - [00:10:57](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لان يلتج احدكم بيمينه في اهله اثم له عند الله من ان يعطي كفارته التي افترض الله عليه. يعني بعض الناس يظن لا يقول لا انا حلفت ونريد ان اعظم الله فلا اريد ان - [00:11:30](#)

نحن في حلف يقول لا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لان يلتج احدكم في يمينه يعني يعتمد في يمينه وعدم فعل الخير بسبب يمينه قال في اهله يعني ان حلفا لا يكلم زوجته او انه يعاملها بکذا وكذا. هذا اثم له - [00:11:50](#)

هذا اشد اثما من ان يحيث في يمينه ولذلك نستفيد من هذه الآية قاعدة وهي ان تعظيم الله لا ينبغي ان يكون وسيلة لتعطيل ما يحبه من الخير تعظيم الله ما ينبغي ان يكون وسيلة لتعطيل الخير - [00:12:10](#)

لان هذا الخير هو احب عند الله من امتناعك عنه وهذا الخير هو ايضا من تعظيم الله. ومن اامر الله ولذلك مثلا اه انسان اه نقول

00:12:34 - مثلا اه مستقيم على طاعة الله ويطلب علم

لكنه يسيء العشرة مع اهله مقصرا في الاحسان اليهم. فعندما يسألون يقول لا ما احدي يكلمني انا طالب علم وانا اطلب العلم وانا اعبد الله وانا مثلا ادعوا الى الله - 00:12:59

طيب انت الان تزعم انك تعظم الله بهذا تجعل تعظيمك لله بصورة من الصور سببا للامتناع عن الخير الذي امرك الله به. بل هو اوجب ما يكون عليك. هذا تناقض في الحقيقة. وذلك التعظيم الحقيقى - 00:13:16

الاخوة ان يكون العبد عبدا مطلقا لله في كل احواله تكون عبد لله تنظر ما الذي يأمرك الله به ليس بهواك انت لا الله تعالى امرني بحسن العشرة مع زوجتي مع اولادي بتعليمهم بتأدبيهم بملاءعتهم مؤانسة - 00:13:36

معهم هذا مطلوب منك تقول لا انا اعظم الله اجلس في المسجد. ادعوا الى الله اسافر اطلب علم لا هذا ما يعارض هذا اعط كل ذي حق حقه كما تطلب العلم تعظيمها لله ايضا تعاشر زوجتك امثلا لامر الله - 00:13:58

اجلس مع اولادك امثلا لامر الله كالذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا ان كنت صادقا في تعظيم الله اما انك تترك واجبات شرعية تتعلق باهلك واولادك وانت تطلب العلم وتزعم انك تعظم الله هذا من - 00:14:21

الشهوة الخفية في النفوس. هذا هو في النفس لكنه خفي هو هكذا يشعر ان هذا الامر الذي هو فيه فيه ممكنا يجد فيه لذة بمدح الناس تعظيم الناس له فركن اليه. اما اذا كان بينه وبين اهله ما احدي يشعر به. فكأنه لا يبالي به. قد يكون في هذا - 00:14:39

مرض في القلب والعياذ بالله على المسلم ان يستسلم لاحكام الله في كل احواله. اذا ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس. والله سميح عليم. ولما كان الناس قد اعتادوا على الحلف - 00:15:06

بكثرة ايضا جاء هذا الحكم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم. ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور وتأمين في هذه الاحكام كلها تندرج في جو سورة البقرة من التخفيف والتيسير على عباد الله - 00:15:26

ننظر في الحكم الاول من باب التيسير يعني انك اذا حلفت على شيء انت لا تفعله وهو من الخير لا. افعل الخير وكفر عن يمينك. انظر تيسيرا على الناس والا تم اللوم اراد الله تعالى ان يعنتنا ويشق علينا خلاص كل واحد بما حلف - 00:15:47

فتعططل حياته ويمتنع عن كثير من الخير بسبب حلفه. لكن هذا من تيسير الله تعالى. هذا كله يدخل في مقصود سورة البقرة عندما تعرض لنا شرائع الاسلام عرضا يبين لنا يسر الاسلام وسهولة وجماله - 00:16:13

كذلك هنا قال لا يؤاخذكم الله يعني لا يلزمكم وتكون آثما وتحنث اذا آآ حلفت بيمين اللغو. قال لا يمين اللغو ما يؤاخذك الله عليها لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم - 00:16:32

باللغو في ايمانكم كيف يكون اللغو في اليمين اولا كلمة لغو في اللغة حتى اصل اللغة من هذه الكلمة لغو. يقولون اللغو تدل على الصوت عموما ولذلك اللغة عبارة عن اصوات يعبر بها الانسان عما في قلبه. وكذلك لغو الكلام مجرد الفاظ لا - 00:16:55

انا لها يعني كأنك ما قصدت هذا الكلام ويسمى لغو لا فائدة فيه. فقال الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قالت عائشة رضي الله عنها اللغو في اليمين هو كلام الرجل في بيته. كلام الرجل في بيته. كلام والله - 00:17:21

الا والله يعني اذا ما كنت قاصدا وانما جرى اليمين على لسانك بدون قصد مثلا آآ اراد الضيف ان يخرج والله اليوم تعشى عندنا والله تعالى اجلس عندنا والله افعل كذا وانت ما تقصد ابدا فهذا - 00:17:41

يمينا له قال لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم فاذا حلف يعني ما يحث ويقول لا انا حلفت اني لا افعل كذا لا. اذا كان هذا جرى على لسانك بدون قصد - 00:17:59

وكذلك يدخل في اللغو في اليمين عند جماهير العلماء وانه هذا ليس في كفارة اذا حلف على شيء يظنه كذلك ثم يتبيّن خلاف ظنه يقول والله انا ما كلمنت زيدا - 00:18:20

يحلف يقول والله ما كلمته بعدين تذكر يقول لا والله انا نسيت انا كلمنت زيد فايضا هذا من يمين اللغو عند جماهير العلماء المذاهب الاربعة ان هذا ليس فيه كفارة - 00:18:39

لأنه يعني ما قصد ان يكذب هنا فلا يؤخذ بهذا عند الجمهور يسمونه بميل لغو ان كان الشافعية لا يسمونه لغو. لكن ايضاً عندهم لا كفارة فيه اذا لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم - 00:18:55

ولكن تظن خلاص اليمين كلها ما فيها مؤاخذة لا ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم وكسب هذه الكلمة تدل على يعني اخذ الشيء وجمع الشيء بجهد وهذا يدل على - 00:19:14

انه قصد هذا الامر كما يقال الكواسب يعني الجوارح التي تفترس تقول كسبت المال جمعته بجهد كسب التجارة. ولذلك قال ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم يعني بما عقدتم اليمان كما في سورة - 00:19:35

العقود المائدة هناك قال يا الذين امنوا اوفوا بالعقود فنسب ان يقول ولكن يؤخذكم بما عقدتم اليمان. مناسب لسورة المائدة. هنا جرى الاصل ولكن يؤخذهم بما كسبت قلوبكم يعني تعمدته قلوبكم - 00:19:59

والله غفور حليم. تأمل الى الختام الجميل هنا. والله غفور حليم والله غفور حليم. يعني الانسان يذكر اسم الله لغوا والله يغفر له. والا اه اذا نظرنا الى حقيقة الامر الاخوة - 00:20:15

نحن نذكر اسم من؟ اسم رب العالمين. ملك الملوك جل جلاله. لو شاء الله ان يؤخذنا بهذا لعاقبنا عقوبة عظيمة وكان هذا من الحق بالنظر الى عظمة الله التي لا نهاية لها - 00:20:40

لكن تأمل قال والله غفور. حتى لو ذكرتم اسمه المعظم في اي حال وانتم لا تقصدون فالله غفور. ثم قال حليم زيادة على مغفرته قال حليم بان هنا مثل هذا الامر فيه شيء من اه نقص الادب مع الله تعالى - 00:21:00

فناسب ان يقول حليم لان الحليم من صفاته انه لا يستفزه التقصير ولا يغضب لاجل الغفلة ويقبل المغفرة فهذا من حلم الله تعالى ان ما عاجلنا بالعقوبة هنا بل الحليم لا يستفزه من يقصر في حقه او - 00:21:27

يغفل عن حقه. وهذا من غفلة الانسان بضعفه. انه يقصر في تعظيم الله. يغفل ربما يحلف عدماً ويحث في يمينه يكفر عن يمينه فهذا كله من حلم الله تعالى عن عباده. والله غفور - 00:21:52

الحرير ثم اما كانت اه من اه يعني لما كان اليمين او من اشهر اليمان التي تحول بين البر اليمين التي تحول بين الرجل وزوجته ولذلك ذكر هنا حكم ماذا - 00:22:12

الايلاء للذين يؤمنون من نسائهم تربص اربعة اشهر. فان فائوا فان الله غفور رحيم. وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم فهذا من اشهر اليمان التي كانت عندهم في الجاهلية - 00:22:37

كان الرجل في الجاهلية يحلف انه لا يطأ زوجته ولا يقرب زوجته ابداً. فخلاص تكون هذه المرأة لا ولا غير متزوجة معلقة وهذا فيه ظلم شديد على المرأة يشبه الظهار ما يقول انت عليك ظهر امي؟ قال تصبح محرمة تحريماً مؤبداً عليه - 00:22:52

لكن هناك اظهار امره شنيع لان فيه يعني تشبهه بالام ويعني آآ وانما ليقولون منكراً من القول وزوراً بل جاءت فيه الكفارة لكن هنا حلف يمين فلما كانت هذه اليمين من اشهر اليمان التي تحول بين الرجل ومن واقرب الناس اليه ان لا يفعل المعلوم - 00:23:17

معهم جاء بيان حكمها هنا لا سيماء انه تقدم بعض احكام عشرة النساء. فقال هنا للذين يؤمنون من نسائهم يقولون يعني ماذا يحلفون ان لا يطؤوا زوجاتهم والايلاء اصل الكلمة هذه الا ويقولون تدل على آآ اختزان الشيء والاحتفاظ بالشيء - 00:23:41

اه ولذلك يقال الا شجر مر دائم الخضراء محتفظ بخضته. الالاء وكذلك لما تقول لا يألونكم خبالاً لا الوا في هذا الامر. يعني لأنك مخزن قوتك في تنفيذ هذا الامر - 00:24:14

فيعني ما تقصير فيه كذلك تأمل للذين يؤمنون فهنا الحلف يعني يحلف الا يطأ زوجته. لا يقرب زوجته. فكأنه اختزن يعني معروفة وشهوته عن زوجته ويسمى ايلاء قال للذين يؤمنون من نسائهم. اذا واحد حلف ان لا يقرب زوجته. فما الحكم الشرعي في هذا؟ قال تربص - 00:24:35

اربعة اشهر تربص يعني ماذا؟ انتظار والتربص هو الانتظار و اذا نظرت الى تقاليب الكلمة فيها ربع وفيها صبر فكأن التربص يعني فيه انتظار بتصوير النفس. انتظار بتصوير النفس. يعني انتظار في شيء - 00:25:09

من الشدة وهذا يتناصب هنا لانه الان يعني حلف الا يقرب زوجته وهو ايش يريدها مثلاً؟ فقال للذين يُؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر طبعاً الاخوة الايلاء يكون اكثراً من اربعة اشهر - 00:25:37

اما اذا كان اقل من اربعة اشهر فهذا جائز. يعني مثلاً النبي صلى الله عليه وسلم الله من نسائه شهراً. حلف النبي صلى الله عليه وسلم الا يقرب زوجاته كلهن شهراً كاماً - 00:26:00

فعله من باب التأديب صلى الله عليه وسلم فهذا جائز اه اذا كان لي مقصود شرعي من تأديب من مصلحة مثلاً اه قال لهم اه قالت لهم الطبيبة حمل الان صعب جداً وكذا وهو خاف على نفسه يعرف انه ما يصبر. فحلف قال خلاص والله ان لاط زوجتي مثلاً شهوراً - 00:26:16

معينة كذا. من باب انه ايش خلاص يلزم نفسه يبعد نفسه. هذا لا بأس به جائز. اذا كان لمصلحة او مقصود لكن اذا يعني كان اكثراً من اربعة اشهر الشرح حدد هذه المدة فاذا كان اكثراً من اربعة اشهر فهذا لا يجوز - 00:26:43

لان هذا في الحقيقة ظلم بالمرأة يؤدي الى انه لا يعطي حقها. يكون في يعني على المرأة يعني ظلم ويعني ايضاً اه اضرار يعني نفسي وعصبي بالمرأة اذا ما الحكم للذين يُؤلون من نسائهم تربصاً - 00:27:08

اربعة اشهر انتظرون اربعة اشهر هادي مدة ضربها الشرع لماذا اشهرها يعني ليس الشرع يختار اربعة اشهر؟ اعطاء المهلة يعني كأنه يقول لا يجوز لك ان الله تقول انا حلفت اني لا اطأ زوجتي سنة اذا بعد سنة ان شاء الله سأتباه لاليس باختيارك - 00:27:33
حلفت والله ست اشهر لا اطأ زوجتي لا ليس باختيارك تمهل اكثراً مدة اربعة اشهر والله يريد يرجع ثانٍ يوم يزاه الله خير. يرجع ثانٍ يوم ويُكفر عن يمينه. انتهى الموضوع. لكن اذا قال لا انا ما اريد ان احنف في يميني وانا - 00:27:59

سابقى نقول له ابقي اكثراً شيئاً اربعة اشهر طبعاً هو اذا حلف مطلقاً او اكثراً من اربعة اشهر فلابد ان يُكفر عن يمينه لان اربعة اشهر اقل مما حلف. يكون خالفاً - 00:28:18

اما اذا وفي بيمينه قال انا حلفت شهراً مثل النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد شهر آه يعني اقترب من نسائه رجع الى نسائه فليس عليه كفارة يمين فاذا اولاً لما حدد الشرع اربعة اشهر؟ قال بعض العلماء لان اربعة اشهر هي ثلاثة العام والثالث كثير - 00:28:34
وكثيراً ما يقدر الشرع الامور بالثالث مثل وصية في آه المال تكون بالثالث وهكذا. وايضاً ذكر ابن كثير رحم الله هذه القصة وقال وقد روى هذا من طرق ومن المشهورات ان عمر رضي الله عنه ان خرج - 00:28:56

ذات ليلة فسمع امراة تقول وكانت بيوتها من شعر وكذا اللي يمر يسمع الكلام تقول هذه المرأة تطاول هذا ليل واسود جانبه وارقني الا خليل الاعبه فوالله لولا الله او قالت فوالله لولا الله اني اراقبه لحرك من هذا السرير جوانبه - 00:29:15

عمر رضي الله عنه تاب من هذه المرأة لكنها امراة يعني صالحة. ليست بغي او سيئة فسأل عمر حفصة رضي الله عنها كم اكثراً ما تصر على المرأة عن زوجها فقالت ستة اشهر او اربعة اشهر - 00:29:41

فقال عمر رضي الله عنه لا احبس احداً من الجيوش اكثراً من اربعة اشهر مراعاة للنساء يعني هذا مما يستأنس به وان الامر يختلف طبعاً آه في رواية قالت شهراً وينفذ في ثلاثة وينفذ في اربعة - 00:30:01

والله اعلم ولذلك بعض العلماء انه يجب الوطء على الاقل في اربعة اشهر، لكن هذا ايضاً صعب ان يستفاد من هذه الآية. لماذا؟ لانه الامر يرجع الى الحاجة كما يتعلل الرجل يقول خلاص الله قال اربعة اشهر انا مات زوجتي اربعة اشهر مثلاً ان كان ما يرغب فيها لا - 00:30:28

هذا يرجع الى الحاجة. آه اذا الله تعالى يقول للذين يُؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر طيب بعد اربعة اشهر اذا مضت اربعة اشهر والآن الايلاء عرفنا يحذف اكثراً من اربعة اشهر. اذا مضت اربعة اشهر فهنا يوقف - 00:30:54

القاضي او هو يتفاهم مع زوجته المهم يوقف لا بد ان يختار احد الخيارين. فان فائوا فان الله غفور رحيم وتأمل كيف قدم الله تعالى ماذا الرجعة هذا من رحمة الله وان الله يريد الوفاق بين الزوجين. قال فائوا يعني رجعوا وتأمل مطر رجعوا فاؤوا والغيء اه في اللغة - 00:31:14

وتعروفون في الحروب هو المال الذي يقود المسلمين بدون ايش؟ قتال فيقولون الفي كأنه رجع الى اصله لأن المال الاصل ان يكون في يد المسلم لا في يد الكافر. لأن المسلم هو الذي يستعمل المال فيما احله - [00:31:40](#)

الله وفي طاعة الله. وذلك ايضا الفيء هو الظل الذي يكون بعد ان تزول الشمس. عن وسط السماء لانه يرجع مرة اخرى الى يعني الطول. لأن الظل اول ما يكون اول ما تشرق الشمس يكون الظل جهة المغرب اطول شيء - [00:31:57](#)

كلما ارتفعت الشمس يتقلص يعني حتى اذا كانت الشمس في السماء يكون ظل يسير جدا ثم اذا زالت الشمس يقال هذا شيء. شيء يعني رجوع الى حالي الاولى من ايش؟ الطول مرة اخرى. فالرجوع الى الاصل - [00:32:20](#)

او الى الحالة الاولى يسمى فيها. فكذلك هنا فاؤوا يعني رجع الى الاصل رجع الى زوجته. فان الله غفور رحيم غفور على هذا الحلف عليه طبعا كفارة يمين. لكن حصل اضرار حصل اذى فالله يغفر ما دام انه حصلت الرجعة - [00:32:38](#)

ان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق وهذا يدل على انه لا تطلق زوجته بمجرد مرور اربعة اشهر لابد ان يختار. فاذا قال انا ما ارجع طبعا الرجوع فسره ابن عباس قال فان فاؤوا قال الجماع. هذا اتم الرجوع ما يقول راجعتها وبعد حين ما يأتيها لا يأتيها - [00:33:00](#)

ان هذا هو المقصود فقال ابن عباس الجماع. قال فان الله غفور رحيم. على ما حصل من تصوير والحنف في اليمين. عليه كفارة يمين طيب يرحمك الله. وان عزموا الطلاق فهذا يدل على ان مجرد مرور المدة لا يعني انها تطلق منه - [00:33:24](#)

وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم. وان عزموا يعني العزم هو الارادة جازمة الدائمة خلاص عزم الطلاق. وهذا ما يأتي الا خلاص انه قرر هذا الامر بعد تفكير وبعد انقطاع طويل. قال فان - [00:33:47](#)

الله سميع عليم. كمل. هذا يجعل المطلق يراجع نفسه الله تعالى سميع لقولك عندما تطلق وعلیم بما في قلبك هل انت تقصد المضارة بهذه المرأة وطالت عليها القطيعة؟ وتقصد الاضرار بها او ماذا؟ او انك بالفعل - [00:34:07](#)

ما تستطيع ان ترتبط بهذه المرأة وخلاص انتهى الامر. فان الله سميع عليم ثم قال والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء تأمل يعني لما قال وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم. مباشرة يأتي حكم المطلقة الرجعية - [00:34:30](#)

التي طلقت الان حديثا اذا طيب اختيار الطلاق عرفنا الرجعة خلاص يعيش مع زوجته. لكن اذا اختيار الطلاق تأتي الان بعض احكام الطلاق يعني يقول ابن عاشور فلشدة المناسبة ذكره وقدمه على الطلاق مرتان عن الاصل يقول طلاق - [00:34:56](#)

مرتان بعد حين يبين العدة ومقدارها وايش يكون في اه الطلاق اه يعني التي تقع لكن قال لشدة المناسبة بينه وبين قول الله تعالى وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم قدمه - [00:35:17](#)

قال على عادة القرآن في اه القاء الاحكام باسلوب سهل. لا تسام له النفس ولا يجيء على صورة التعليم والدرس. سبحان والله شوف تجد الاحكام في القرآن الكريم هكذا يعني تناسب انسيا با سهلا متسلسلا بدون ان تشعر بتتكلف - [00:35:33](#)

او او مزوجة اسم الله الحسنى وصفاته العليا والوعظ فاجمل ما يكون قال والمطلقات والمطلقات يعني هذا عام في المطلقات لكن يعلم بالقرينة ان المراد اللاتي يحضرن لان قرية تربصن بانفسهن ايش - [00:35:56](#)

ثلاثة قرون يعني ثلاث حيض فعلم انها المطلقة التي تحضر اما المطلقة التي يتأتى من الحيض ما تحضر امرأة كبيرة او صغيرة الحيض فهذا جاء بيان عدتها في سورة ماذا؟ الطلاق - [00:36:23](#)

واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتكم فعدتهن ثلاثة اشهر. واللائي لم يحضرن. نعم. وايضا ذكر ولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن لكن هنا الاصل الغالب في النساء الحيض ذكر هنا العدة. طبعا جاء استثناء - [00:36:40](#)

اه اه امة والعيبد هذا امرهم اخر يعني جاء عن ابن عمر قال طلاق الامة تطليقان وعدتها حيضتان فهذا يعني عليه عامة العلماء لكن هنا على الاصل قال والمطلقات يتربصن بانفسهن عرفنا الترخيص ايش - [00:37:00](#)

يعني ان تنتظر مع تصوير النفس. لذلك اكده هنا قال يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ثلاثة قروء. طبعا تلاحظ ان هنا قال والمطلقات واحذر عنهن بماذا؟ انهن ايش؟ يتربصن. معنى هذا امر شرعي. يعني متبدار - [00:37:26](#)

يقول ايش والمطلقات ليتربصن لكن اخرجه بسورة الخبر وهذا او كد يعني كان هذا امر واقع. لا بد ان يقع ما تخالف المرأة المطلقة.

والمطلاقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ثلاثة قرون - 00:37:53

القرء هو ماذا الحيضة على قول كثير من العلماء وهو قول اكثرا الصحابة رضي الله عنهم لان هذه المسألة فيها خلاف طويل بين العلماء هل عدة المطلاقة تحسب بالاطهار او بالحيض - 00:38:18

يعني ثلاثة قروء يعني تحسب بالطهار ثم ظهر او تحسب بالحيض ثم حيض ثم حيض. طبعا سيكون هناك فرق يسير فالذى عليه جماهير الصحابة رضي الله عنهم انها المراد بالالية ثلاثة قروء يعني حيض - 00:38:40

ولذلك هذا مذهب الحنفية ورجع اليه الامام احمد الامام احمد كان يقول بالاطهار ثم قال الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الاقراء الحيض فرجع الى هذا القول لان هذا روى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابي الدرداء وعبادة وانس ابن مسعود ومعاذ وابي موسى وابن عباس وابن

00:39:03 من التابعين وعلقمة والاسود وابراهيم مجاهد وعطا وطاووس وبن جبير وعكرمة وبن سيرين. عليه عاممة التابعين والصحابة رضي الله عنهم القول الاول نعم هو مذهب المالكي والشافعية. والفقهاء السبعة ومذهب عائشة رضي الله عنها. وزيد بن ثابت - 00:39:32 لكن باقي الصحابة فسروا هذه الالية بالحيض فيها يعني كلام طويل لكل مذهب لكن نحن لسن الان في بيان المسائل الفقهية. اذا نمشي على ما مشى عليه اغلب الصحابة رضي الله عنهم والمطلاقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء - 00:39:51

وكلمة يعني القرء يعني اه اصلها يدل على الجمع يعني لان الهمزة اما ان تكون منقلبة عن واو او ياء. اه فمثل القرية يعني المكان لاجتماع الناس وكذلك القرء لان الحيض يتجمع في رحم المرأة. فسمى الحيض قراء - 00:40:15

دم الحيض يتجمع في رحمها. فقال والمطلاقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء يعني كما تعرفون الاخوة الطلاق الشرعي ما يكون في الحيض ولذلك ابن عمر رضي الله عنهم لما طلق زوجته وهي حائض غضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال لابيه لما يعني اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا قال مره - 00:40:39

يراجعها ثم آآ يعني تحيض ثم تطهر ثم يعني يطلق يطلق في ظهر لم يمسها فيه هذا الطلاق سنى شرعى المرأة الحائض لا يجوز ان تطلق اذا اتيت امرأتك في حال ظهرها لا يجوز لك ان تطلقها بعد ان تأتيها لابد ان تنتظر حتى تحيض ثم - 00:41:06

فتظهر ثم اذا اردت ان تطلق تطلق وهذا من حكمة الله تعالى. شف مسك الرجل من الوتر الحساس الا انت اذا كنت صادق ورجل بالفعل تريده ان تطلق لا ما تطلق ونفسك زاهدة في المرأة لا - 00:41:33

طلق في حال الحيض من السهل. لان الرجل ما يرحب فيها. او بعد ان اتهاها وقضى شهوته منها من السهل ان يطلق. قال لك لا. ان كنت رجل حقا طلق وانت ترغبها. انت ترحب فيها. يعني بعد ان تطهر المرأة من حيضها هذا وقت الطلاق الشرعي - 00:41:52

ونفس الرجل قد تكون يعني راغبة فيها كما هو معلوم فسبحان الله هذا من رحمة الله تعالى. وبهذا تخف حالات الطلاق لو امتنى الناس هذه الحكم. لكن الناس اليوم للأسف ما عندهم تقوى - 00:42:12

الذى يريده ان يطلق خلاص غضب طلاق. ما يسأل امرأته حائض او هو اتهاها في هذا الطهر او لا. لذلك شف ظيق الله وقت الطلاق قال النبي اذا طلقت النساء ايش ؟ فطلقوهن لعدهن يعني مستقبلات عدهن - 00:42:27

يعني تطلقها في ظهر لم تمسها فيه تستقبل بها العدة. وهذا يعني يدل على ان المراد بالاقراء هنا ايش ؟ الحيض يعني تطهر تطلق في طهر لم تمسها فيه فتستقبل عدة جديدة. لانك اذا طلقت في الحيض ما تحسب هذه الحيضة - 00:42:45

فتطول عدة المرأة فاذا قال يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء. طبعا الحكمة في هذا ان اولا براءة الرحم براءة الرحم طبعا الرحم قد يعني يتبيّن برأته من حيضة واحدة لكن هذا احوط لانه حتى اليوم بعض الاطباء وانا قرأت مرة من قديم لما نسيت ان اكتب هذا البحث او اراجعه - 00:43:05

ان يعني المرأة قد ينزل منها دم ويكون دم يعني كاذب او كذا وهي يعني بالفعل حاملها ؟ اي نعم يسبب ثم يقولون ممكن ايضا مرة اخرى. لكن يقولون اذا نزل المرة - 00:43:39

يعني بعيد ان يكون هناك احتمال للحمل. فاذا هذا بحث طبي موجود يعني ذكر يعني ثلاثة قروء هنا وايضا هذا فيه تطويل لفترة

الرجعة ان في امهال للزوج لان في هذه الفترة الزوج يستطيع ان يراجعها متى ما يشاء بدون عقد ولا مهر ولا شيء - [00:43:59](#)
الشرع يريد الوفاق. فطول من فترة الرجعة يعني ايضا هذه يعني آآ المدة ايضا آآ فيها مراعاة لحق الزوج وكل واحد يراجع نفسه
لابد من فترة معقولة يعني مشاكل الزواج وكذا. فاذا حصل طلاق هذا قرار مصيري في الحياة. ما تتحل العلاقة - [00:44:22](#)
هكذا مباشرة او لمدة يسيرة مثلا تحيس حيضة وخلاص ينتهي الامر لا شوف ثلاثة قروء يعني فيه زمن يعني تحيس وتطهر قول هذا
شهر. تحيس وتطهر شهر او اقل تحيس وتطهر يعني تقريرا ثلاثة شهور او اقل قليلا او اكثر قليلا - [00:44:48](#)
مدة معقولة بالفعل ثم في هذه الفترة فترة خطيرة جدا لاماذا لان الاخوة الان المرأة هي مؤمنة على هذه الفترة ما احد يعرف انها كم
تحيس الا هي نفسها طيب افرض المرأة - [00:45:09](#)
كانت حاملا واحفت هذا عن زوجها وما اخبرته حتى مثلا هي تزيد فرافقه. وعدة الحامل ايش؟ ان تطبع حملها مثلا. وهي والعياذ بالله
مثلا ان فكرت امراة ترتبط برجل اخر - [00:45:36](#)
قالت اذا ايش؟ ساخفي هذا الامر عن الزوج حتى يعني ابين اه اظهر ان العدة قد انتهت. وخلاص اه ارتبط بانسان اخر. قد تكون
حاملا وتزوجها زوج اخر ويختلط النسب ما يكون هذا ولده - [00:45:55](#)
ويكون هذا الزواج اصلا باطل لان ما يجوز ان تنكح المرأة في عدتها او انها مثلا تستعجل يعني تقول العدة فيها تقييد واني ما اخرج
من البيت تقول لا ما اريد هذا - [00:46:16](#)
وتكتذب وتقول انا مرت بي ثلاثة قرون خلاص انتهت العدة فلذلك تأمل مباشرة قال الله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في
ارحامهن ان كن يؤمنن بالله واليوم الاخر - [00:46:32](#)
شوف كيف هذا اهم ما يكون هنا في هذا الموضع ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن. ايش اللي خلق الله في ارحامهن؟
الحمل او الحيض يعني كلها ما يجوز لها ان تخفي حملها - [00:46:52](#)
طبعا هذا في امر خطير لانه يؤدي الى اختلاط الانساب اذا تزوج بزوج اخر. بل ما يجوز ان تتزوج وهي حامل وايضا ما خلق الله في
ارحامهن من الحيض. يعني انها هي حائض وتقول انا لست بحائض انتهت عدتي - [00:47:14](#)
حتى ايش تفوت على الزوج الرجوع اليها. ايضا هذا حرام لان هذا حق للزوج ما دامت في العدة ثم ايضا اذا ارتبطت بزوج اخر يكون
هذا حرام اذا كان في هذه الفترة - [00:47:36](#)
ولما كان هذا الامر ما يعلم بي احد الا المرأة نفسها الا المرأة نفسها. قال الله تعالى ان كن يؤمنن بالله واليوم الاخر تفجى يعني هذا جاء
في محله تماما - [00:47:52](#)
ان كن يؤمنن بالله واليوم الاخر. الله ائمنها على هذا. كانت تراقب الله عندها ايمان بالله وترافق الله. وتعلم ان وراءها حساب في
اليوم اخر ستصدق هذا فيه يعني تحذير ووعظ - [00:48:09](#)
قال ان كن يؤمنن بالله واليوم الاخر ثم ايضا تأمل كيف اكده الله تعالى انها في العدة حق للزوج مع تذكير الزوج بالاصلاح اذا اراد ان
يراجعها فقال وبعولتهن احق بردhen في ذلك ايش يعني في - [00:48:26](#)
ذلك يعني في ذلك الترخيص مدة الترخيص يعني في هذه الفترة ثلاثة قروء وبعولتهن احق بردhen في ذلك ان ارادوا اصلاحا كل يعني
يوعظ بما يليق بحاله. هناك ان كن يؤمنن بالله واليوم الاخر. لانه ما حد يعلم - [00:48:49](#)
وهنا ان اردت ان تراجع المرأة اتق الله فيها. ان ارادوا اصلاحا ما ترجمها وانت تزيد ان تضرها قال وبعولتهن ايش معنى بعولتهن
ازواجهن لكن تأمل كيف عبر بكلمة البعل هنا - [00:49:13](#)
كلمة بعل في اللغة تدل على الاستقلال في تحصيل الشيء يعني فيها معنى القوة والسيادة والسيد يستقل في تحصيل الشيء آآه
ولذلك يقال يعني جاء في الحديث اه في نصاب الزكاة ان اه يعني اه النخل او النبات - [00:49:33](#)
اذا كان بعلها يعني ايش يستقل في امتصاص الماء له لا شجرة لها عروق تسحب الماء ما تحتاج الى احد يسقيها. فهذا فيه العشر
اما ما كان يسقى بالسواني فيه نصف العشر - [00:50:01](#)

قال ما كان بعانيا بعانيا يستقبل بنفسه في آآ قوته فكذلك السيد السيد يسمى بعانيا وكذلك يعني لعل هذا من آآ يعني توافق اللغات قال اتدعون بعانيا وتدرون احسن الخالقين؟ هذا الصنم سموه بعانيا - 00:50:20

سيدهم تأمل قال الله تعالى هنا وبعولتهن يعني هنا السياق يناسب ذكر السيادة للرجل لانه الاحق بان يردها باختياره بدون رضاها وبدون عقد وبدون لان لا تزال فترة العدة قائمة فهذا من تيسير الله تعالى. انه اعطى للزوج مهلة ممكنا ان يراجعها - 00:50:40 فيها فناسب ان يعبر بهذا اللفظ مثل قول الله تعالى مثلا آآ وان امرأة خافت من بعانيا نشوزا. شف البعل السيد اذا اعرض عنها فلانا جناح عليهم ان يصلح بينهما - 00:51:09

الصلح والصلح خير نعم. لكن في المقام الذي لا يستدعي هذا ما ماتأتي هذه الكلمة. مثلا قد سمع الله قوله تجادلك في ما قال في بعانيا لا ما في يعني آآ يعني سبب هنا تجادلك في زوجها بالعكس هو - 00:51:25

ظالم قال لها كلمة ما تبغي فلا سيادة له بالعكس الان هو اللي متورط وعليه كفارة فالهم اه وهذا من ادب المرأة لما قالت وهذا بعانيا شيخا شوف كيف وهذا باع لي شيخا. يعني لو قال لها زوجي شيخة كأنها تقول لها ضعيف ما عنده قوة ولا عنده هذا باع لي شيخا - 00:51:47

من ادب امرأة ابراهيم سارة رضي الله عنها يعني وهكذا الاخوة يعني هذه الكلمة لها آآ يعني دلالة جميلة في الحياة الزوجية. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله في النساء - 00:52:11

فانهن عوان عنكم يعني اسيرات. وانت سيدها فكما ان الزوج بعل وسيد يعاملها بالرحمة والاعطف انظر كيف المسلمين يعاملون الاسرى حتى على انفسهم في طعامهم وفي حاجاتهم فالرجل ليست الزوجة والبعل والسيادة انك تظلم زوجتك وتقسو عليه وتقول انا طبعي هكذا او انا تعاملني هكذا ترضين ما ترضين افعلي ما شئت - 00:52:31

هذا كلام اللي لا يخاف الله في زوجته وايضا في المقابل المرأة تعلم عظيم حق زوجها. وانه بعانيا وسيدها وتحترمه وتظاهر تذللها له آآ اذكر في افريقيا آآ كنا نمشي في اوغندا فمررتنا على بيت كذا خرجت امرأة - 00:53:03

هون ما شافتني بركت على ركبتها. شفت رجال فانا اكلم هذا يعني معناه واحد من الاخوة ويترجم لك ليش المرأة هكذا تعمل؟ قال لا هذى عادة عندنا. المرأة ما تكلم الرجل الا وهي جالسة - 00:53:31

ما تكلم الرجل وهي قائمة رأس برأس لا سبحان الله يا ليت نسائنا يعلمون خلينا ساكتين. وبعولتهن احق بردhen في ذلك. طيب لا النساء فيهم خير ان شاء الله طيب - 00:53:48

وبعولتهن احق بردhen في ذلك. وهنا يعني ايضا هذه الاية في حثل الرجال على المراجعة يعني فقال وبعولتهن احق بردhen في ذلك ان ارادوا اصلاحا. ان ارادوا اصلاحا من هذا الاخوة يعني القيد ليس من باب تقييد الحكم بهذا وان الرجعة تكون باطلة اذا ما اراد الاصلاح - 00:54:16

يعني مثلا زوج رجع زوجته وهو ينوي الشر يريد الاضرار بها مرة اخرى يتبعها وبعدين يطلقها. بعدين يراجعها ويتبعها ويطلقها وهكذا الى ان تنتهي الطلقات هو ظالم. طبعا الرجعة تكون صحيحة عند عامة العلماء - 00:54:45

لكن هذا شف القرآن لما يعرض الاحكام ما يعرضها عرضا جافا هكذا احكام وتقييدات لا يعرضها مع الوعظ مع الاصلاح مع الاحسان مع الاخلاق احكام بدون اخلاق لا قيمة لها - 00:55:01

فالشرع ما ينفك عن الاخلاق ابدا في العبادات في المعاملات وبعولتهن احق بردhen في ذلك ان ارادوا اصلاحا نعم قال ان ارادوا اصلاحها بشرط الاصلاح والا تكون انما وان كانت الرجعة صحيحة. ثم قال - 00:55:21

قال يعني شوف الان كله يعني في نصيب الرجل لا يحل لهن ان يكتمنا ما خلق الله في ارحامهن ان كنا نؤمن بالله واليوم الاخر هذا مصلحة الزوج وبعولتهن احق بردhen في ذلك. ايضا هذا يعني في جانب الزوج - 00:55:43

هنا الان يأتي التوازن يجبر خاطر المرأة. فيقول لهن مثل الذي عليهن بالمعروف. حتى ما قال لهم للرجال قدم حقهم لا قال لهن مثل الذي عليهم بالمعروف للرجال عليهم درجة والله عزيز حكيم - 00:56:03

لعلنا نختتم بهذا الجزء من الآية وان كان يعني هذا الجزء يحتاج الى محاضرة ولهن طبعا الان الحديث عن المطلقات فاذا قال المطلقات الرجعيات يعني اللي يمكن للزوج ان يراجعها في العدة لهن مثل - [00:56:27](#)

الذى عليهن هذا يدل على انها يعني لا زالت زوجة. ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف الزوجات من باب اولى ان يدخلن في هذه الآية. لذلك يعني تذكر هذه الآية عموما في حق آآ الزوجة وحق الزوج. قالوا - [00:56:46](#)

ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف. تأملونا كما قلنا قدم آآ حق المرأة في السياق جميل في تقديم حق المرأة هنا من باب التوازن وخبر خاطرها. وكذلك الاخوة لأن حقوق الرجال على النساء مشهورة - [00:57:06](#)

بل الرجال كانوا هم آآ الذين يقهرون النساء ويغلبون النساء المرأة قبل الاسلام كانت مستضعفه مستخف بها ومستخفا بها لا تملك حقا بل ولا كرامة تدفن وهي مولودة صغيرة في التراب - [00:57:27](#)

وتورث اذا مات الزوج تنتقل الى اخيه او الى يعني اهل زوجها كالميراث تماما يعني لا قيمة لها الاسلام هو الذي كرمها واعطاها قدرها ورفع من شأنها لو كانت تعقى المرأة - [00:57:56](#)

احكام الاسلام لا استقامت على احكام الاسلام. فاذا لذلك عمر رضي الله عنه يقول كما في البخاري كنا معاشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الانصار اذا قوم تغلبهم نساوهم - [00:58:14](#)

لان الانصار كما تعرفون اصلهم من اليمن الاوس والخزرج واهل اليمن وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم ايش؟ ارق الناس افئدة آآ وان ينقلوا الانصار فيهم حلم ورفق مع النساء واما المهاجرون واهل مكة فيهم يعني - [00:58:29](#)

غلبة وقوه لكن ليس معنى هذا انهم يضيعون الحقوق الان. ما نأخذ مثل هذا الحديث ويقول لنا هكذا تعاملني لا فيقول عمر قال فط Finch نساوا يأخذن من ادب الانصار شف سماها ادب. قال فصخت علي امرأتي فراجعتني فانكرت ان تراجعني - [00:58:53](#) قالت ولم تنكر ان اراجعك فوالله قالت امرأة عمر ولم تنكر ان اراجعك؟ فوالله ان ازوج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل هذا كان مع الرسول صلى الله عليه وسلم كيف انت تنكر عليه؟ وذلك بالفعل هذا ينبغي للرجل ان يتفهمه - [00:59:19](#)

يقول لا انا سيد وانا وينبغي ان تعاملني بهذه المعاملة لا ايضا تراعي طبيعة المرأة. انها يعني عندها شيء من التسرع العجلة وخلق خلقت من ضلع وعندما عاطفة زائدة يحصل منها هذا - [00:59:45](#)

وفي رواية قال عمر كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئا. هكذا فالاسلام رفع شأن المرأة قال ولا هدى مثل الذى عليهن بالمعروف. طبعا اخوة القرآن لما يقول لهن مثل - [01:00:04](#)

الذى عليهن المثلية هنا لا تعني التماطل في كل حق على سبيل التعيين تقول مرأة والله انا اخدم في البيت واغسل واقوم البيت يجب عليك ان تفعل مثل هذا مثل ما انا افعل. لا طبعا. ما احد يقول بهذا من العلماء - [01:00:22](#)

او مثلا يقول الرجل الله قال ولهن مثل الذى عليهن فكذلك يعني انا مثل ما اافق عاليبيت انت الشهر الباي انت تنفيدين عاليبيت لا لكن هذه المماطلة في الحقيقة تفهم - [01:00:43](#)

مقتضى التشريع بالنظر الى المقصود من هذه المماطلة في الحقوق المقصود العدل ونفي الضرر وحسن العشرة هذا المقصود من توزيع الحقوق فلنفهم المماطلة على هذا الضوء وايضا هذه المماطلة ترجع الى مقتضى الخلقة - [01:01:04](#)

وليس الذكر كالانتى بهذه المماطلة في الحقوق ترجع الى يعني طبيعة الرجل طبيعة المرأة. فكل واحد يعني على سبيل الاجمال هذه المماطلة نقول مجملة يعني ممكن ان نقول مماطلة ليست في - [01:01:32](#)

افراد الحقوق وانما في انواعها. يعني مثلا اذا كانت المرأة تقوم من البيت وتتنظف تخدم في البيت في مقابل الرجل عليه ان يعني يحرس البيت ويقيم البيت ويحضر لها الاجهزة التي تستعين بها في - [01:01:53](#)

في البيت مثلا هذا في مقابل هذا ولهن مثل الذى عليهن. اذا كانت هي المسؤولة عن حضانة الاولاد وارضاع وارضاع الولد فالرجل عليه ان يكفيها المؤنة ولا يهمل ولده اذا كان يعني المرأة - [01:02:13](#)

يعني لا تتزوج بزوج اخر ما يجوز لها. طيب في المقابل ما تقول لا انت كذلك ما يجوز انك تتزوج لهن مثل الذي عليهن. لا طبعا زوج يتزوج لكن في مقابل العدل يعدل - [01:02:37](#)

وهكذا هناك حقوق مشتركة يعني من الحقوق العامة في يعني النصيحة آآ يعني كل واحد ينصح الاخر التعاون على طاعة الله والبر والتقوى والتحذير من معصية الله. آآ الاحترام المتبادل الرحمة المتبادلة حسن العشرة هذا كله من الحقوق المشتركة - [01:02:51](#) لكن لا شك ولذلك الله قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف الذي تعرفه العقول الصحيحة والفطر المستقيمة وجاء الشرع به ايضا. اذا لم يأتي به شرع يعني في مسألة معينة اختلفوا فيها فننظر الى المعروف الذي يعني يعرفه الناس في هذا المكان او في هذا الزمان وهذا - [01:03:18](#)

يدخل يعني في قاعدة عظيمة في الشرع العادة محكمة يعني اعتبار العرف مثلا امرأة تقول لزوجها نريد خادمة في البيت. تقول لا والله واجب عليك ان تخدمي في البيت. فاختصما في هذه القضية - [01:03:44](#) فاذا قلت الحق مع الزوج مطلقا اخطأ. اذا قلت الحق مع المرأة مطلقا اخطأ. هنا حكم ماذا؟ العرف لان الشرع ما يتدخل في هذه التفاصيل لان الاسلام يصلح لكل زمان ومكان - [01:04:03](#)

فيأتي الشرع يضع القاعدة العامة بالمعروف فننظر الله الواقع في هذا البلد ان من حق المرأة ان آآ يؤتى لها بخادمة وهذا مثل في بلادنا معروف ان المرأة يعني ليست هي التي تغسل وتطبخ وكذا الخادمة تفعل هذا مثلا تعينها. وهذا كان ايضا في قديم الزمان - [01:04:19](#)

في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم خدم وخدمات فلا بأس فهذا من حقها لكن مثلا كان هذا في دولة مثلا ما فيها خدم ودولة فقيرة او كما امرأة قالت زوجها انا اريد كذا ففيكون الحق مع الزوج وهكذا - [01:04:47](#)

اذن ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف. وذلك يقول ابن عباس رضي الله عنهمما قل اني لاحب ان اتزين لامرأتي كما احب ان تتزين لي امرأتي. لان الله يقول ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف - [01:05:06](#)

هذا جميل يعني حقوق متبادلة لكن قال الله تعالى بعد ذلك للرجال عليهم درجة. طبعا يدخل في قول الله تعالى ايضا او يشبهه لا يعاشرهن بالمعروف. نعم. ثم قال حتى لا يظن ويتوهم المساواة المطلقة. قال الله تعالى - [01:05:35](#)

الا للرجال عليهم درجة. فتأمل كيف قال للرجال عليهم درجة يعني ما جعل الفارق كبير جدا قال درجة فهذا فيه توازن جميل. حتى ما يشعر الرجل يعني آآ يعني اذا فظله بدرجات يقول لا خلاص انت ولا شيء لا - [01:05:58](#) تكاد تصل اليه ثم الرجل يفوقها بدرجة والدرجة هذى لا بد منها ما تستقيم شؤون الاسرة المسلمة الا اذا كان للزوج درجة على المرأة. واكثر المشاكل اليوم الاخوة انما ما تحدث بسبب ان المرأة - [01:06:22](#)

اه تجعل نفسها ندا للرجل في الاسرة في كل الامور لابد تشاورني لابد انا اقرر لابد تفعل كذا. هي الامر الناهي هنا يحصل خلاف طبعا لو ان تعرف قدران عن مشاورة طيبة وكذا لكن في النهاية يعاشره بالمعروف للرجال عليهم درجة. قال ابن كثير - [01:06:42](#) درجة في الفضيلة في الخلق والخلق في الخلق والخلق والمنزلة وطاعة الامر والانفاق والقيام بالمصالح والفضل في الدنيا والآخرة هاي كلها يدخل في الدرجة. كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء - [01:07:07](#)

شوف هذى قوامة اصلاح قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض اولا السبب الاول في رفع الرجل درجة. ان هذه الدرجة في الحقيقة ترجع الى مقتضى الفطرة والخلاقية - [01:07:30](#)

التكوينية للرجل والمرأة لان الله تعالى فضل جنس الرجل على المرأة من حيث الجنس والاكم من النساء افضل من الرجال من الاف الرجال بتقوتها وبعلمها لكن من حيث الجنس حتى في الحيوانات. شوف اه الذكر اقوى من الانثى. الذكر اجمل من الانثى. شوف الطاووس شوف الانثى - [01:07:48](#)

ولذلك قال الله تعالى اولمن ينشأ في الخلية وهو في الخصم غير مبين المرأة لماذا تضع الزنا؟ لانها ناقصة فتتزين تكميلا لخلقتها. بخلاف الرجل فالذكر من كل نوع هو اعلى واقوى يعني ارفع من الانثى. هذا من حيث الخلقة والاصل - [01:08:12](#)

وهذا من حيث التكميل حتى الله تعالى خلق حواء من ضلع ادم لكن ليس معنى هذا ان المرأة او ان الرجل افضل من المرأة مطلقا لا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. هذا من حيث الجنس - [01:08:36](#)

وايضا النوع والسبب الثاني قال وبما انفقوا من اموالهم. لان الرجل يدفع المهر تكاليف الزواج ثم ايش؟ يهيا المسكن ويطعمها ويلبسها خلاص. يعني يتکفل بها لا شك ان هذا احسان ومحظوظ بهذه المرأة - [01:08:51](#)

وهذه الدرجة الاخوة تضبط الامور لان الاخوة اي اجتماع لا بد له من رأس من امير حتى النبي صلى الله عليه وسلم في السفر قال اذا كنتم ثلاثة فامروا احدكم. حتى ثلاثة حتى ما يحصل ايش؟ سوء تفاهم وخلاف - [01:09:14](#)

فما بالك بأسرة فيها من رأس وهذا الرأس لابد ان تكون له منزلة درجة قال وللرجال عليهم درجة. بهذا تنضبط امور الاسرة اه ايضا الدرجة قال بعض العلماء تمام الدين ورجاحة العقل - [01:09:34](#)

ولهذا قال فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احدهما فتذكرة احدهما الاخر و قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني وصف المرأة يعني قال في في نقصان دينها وعقلها نقصان دينها انها - [01:09:57](#)

لا تصلي وقت الحيض ونقصان عقلها ان شهادة المراةين تعدل شهادة رجل واحد وكما عرفنا هذا الاخوة بالنظر الى الجنس فقط. فالمرأة قد تكون افضل من الاف مؤلفة من الرجال. بسبب تقوتها مسبب يعني ان هؤلاء الرجال يعني ما يتقوون الله تعالى - [01:10:17](#)

ولذلك تجد ان الاسلام جعل الرجل قواما على الاسرة. هذا يدخل فيه وللرجال عليهم درجة جعل له الاذن في تعدد الزوجات جعل له الطلاق في يده. ولا لو كان اه الطلاق في يد المرأة كلنا طلقنا من زمان وانتهت حياتنا مع زوجاتنا - [01:10:39](#)

نعم كل ما غضبت قالت خلاص ولذلك ما يستفز الرجل لما تقول للمرأة طلقني ما يستفزك هذا اه الله جعل هذا يبيك حتى ما تستعجل. ما تنهي هذه الحياة وتهدم بيتك بكلمة - [01:11:03](#)

والمرجع عند الاختلاف الى الزوج في النهاية. اذا والانفاق من الزوج على الزوجة وعلى الاولاد فكل هذه يعني مسؤوليات وقوامة للرجل يعني تناسب طبيعته وخلقه ودينه فجعله الله تعالى قواما على الاسرة رفعه درجة. وللرجال عليهم درجة - [01:11:22](#)

نعم ايضا اه الرجل يحفظ زوجته ويغار عليها ويدافع عنها. يعني يعطيها حقها يعفها وللرجال عليهم درجة ثم تأمل في هذا الختام البديع لللایة والله عزيز حكيم ما يقول الزوج خلاص انا اعلى من المرأة وانا اه القوام في ظلمها ويظربها - [01:11:50](#)

اقسووا عليها ويقول للرجال عليهم درجة. قال لا اعلم ان الله تعالى اعز منك. واقوى منك. قال والله عزيز هذا فيه تذكرة للزوج الذي رفعه الله بعذته يذكرها الله تعالى لا تظلم. الله هو الذي اعزك ورفعك - [01:12:22](#)

واذا ظلمت فتذكرة عزة الله وان الله اعلى منك واعز منك ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم يعني رأى ابا مسعود وهو يضرب خادمه. يعني غضب على خادمه واخذ يظربه. فجعل يقول له - [01:12:43](#)

اعلم ابا مسعود واعلم ابا وهو يعني من شدة الغضب ما يشعر. فقال اعلم ابا مسعود شوف كيف ذكره. ان الله تعالى اقدر عليك منه يعني انت الان تضرب هذا الخادم مسكون تذكرة ان الله تعالى اعز منك واقدر عليك - [01:13:01](#)

منك على هذا الخادم وهكذا جميل بالرجل دائم اه تذكرة هذا الامر. هذا مثل ما قال الله تعالى ايش قال فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن. فان اطعنكم فلا تبغوا عليهم سبلا. ان الله كان شف عليا - [01:13:21](#)

كبيرا فكرت بعلوه وكبرياته جل وعلا. فهذا فيه وعظ للرجال ان ما يظلم المرأة ولا يقوس عليها وعليه ان يرحمها وهذا من التعبد لله باسماء وصفاته شوف كيف التوحيد لله تعالى توحيد الاسماء والصفات وان المسلم دائم يعيش مع اسماء الله وصفاته في كل احواله - [01:13:42](#)

في حياته الزوجية ولا ما الفائدة الواحد يدرس العقيدة ويدرس مع الله الحسنى وآخر شيء ما يتبعده لله بها. وما تكون له اثر في حياته وفي اخلاقه وفي تعامله مع زوجته - [01:14:09](#)

مع اهله قال والله عزيز نعم والله عزيز حكيم. واضح حكيم بما يشرعه من هذه الاحكام العظيمة. يضع كل شيء في موضعه المناسب

ويفرض هذه الاحكام بعذته وحكمته جل وعلا فترجع القلوب خاضعة ذليلة لله جل وعلا - 01:14:22
بطلنا اليوم ونسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يصلح بيوتنا وبيوت المسلمين اجمعين نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم
01:14:51 رب قلوبنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب -
رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:15:12